

## الاثار السياسية والاقتصادية لمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس

حسين أبو النمل

من ضمن سياسة النظام المصري لتمرير اتفاقية سيناء ركزت أجهزة الاعلام المصرية والمرتبطة بها على الطابع العسكري للاتفاقية المذكورة ، واستصرخت الكثيرين بهدف تهمير الحملة التي كان مصيرها الفشل ، وفي محاولة منها لاستغلال الاوراق التي بيدها لآخر مدى حاولت الاستفادة من رصيد الفريق عبد الغني الجبسي لدى الجماهير العربية بوصفه احد الاشخاص الذين ارتبطت بأسمهم حرب تشرين . حيث لم يتورع النظام المصري عن وضع رصيد الجبسي في خدمة هدف تهمير التسوية فاستنصرحه كلاما نسبته اليه وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ونشر في جريدة النهار يوم ١٩/٩/١٩٧٥ ، يقول التصريح (( ان اتفاق سيناء اتفاق عسكري وقعه العسكريون وهو احد استثمارات حرب تشرين الاول )) . ولو تجاوزنا مغالطة الفريق الجبسي باعتبار ان الاتفاق قد وقع بالإضافة الى العسكريين من قبل دبلوماسي مصري أوغند خصيصا لتوقيع الاتفاق ، ولو تجاوزنا الحديث الصريح للاتفاقية المذكورة عن انتهاء حالة الحرب وغيرها من النصوص التي وردت في الاتفاق المذكور ، لو تجاوزنا كل هذا وتساءلنا عن معنى ان يكون الاتفاق المذكور من استثمارات حرب تشرين ؟ فكيف يمكن ان يسمي تقديم المكاسب لاسرائيل استثمارات لحرب تشرين ، الا اذا كان المقصود استثمارا سلبيا ؟

ان التلاعب بالنصوص وبالكلمات امر سهل ، ولكن عندما تكون المسألة متعلقة بالارقام فان احدا لا يستطيع الخداع حتى ولو كان له رصيد الفريق الجبسي . وقد أشار الكثيرون الى المضامين السياسية للاتفاق المذكور ، وكان الرد دائما ان الاتفاق هو اتفاق عسكري ، ولكن من بين القضايا التي لا يستطيع احد المجادلة بشأنها تلك القضايا ذات الطابع الرقمي حيث لا تحتمل المسألة الا تفسيراً واحداً . وفي رأس هذه المسائل قضية مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، لان هذا المكسب الذي اعطى لاسرائيل قد اعطى للاتفاق المذكور بعداً جديداً هو البعد الاقتصادي اضافة الى الطابع العسكري والسياسي للاتفاق المذكور . فبهذا اعطيت اسرائيل مكسبا ضخما كما سيدلنا العرض التالي ، فبالإضافة الى معناه السياسي فله مضمون اقتصادي بعيد الاثر .

ضمن سياسة النظام المصري ومحاولته تصوير الاتفاق المذكور باعتباره مكسباً لمصر فقد حاولت ان تلقي ظللاً من الشك حول جدوى ما حصلت عليه اسرائيل ، وعلى صعيد مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ارتكزت الحملة الاعلامية المصرية على (( ان البضائع الاسرائيلية كانت قبل ذلك تمر في قناة السويس )) بهدف القول ان المكسب الذي اعطى لاسرائيل هو مكسب قديم ، ولم تحصل على اي شيء جديد